كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله حمـدًا كثيـرًا طيبًا مباركًا فيه، والصلاة والسـلام علـى المبعوث رحمة للعالمين، سـيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين وبعد،

فإن مقومات رسالة الإسلام الخالدة إلى يوم القيامة، القائمة على الخلود والخاتمية تتطلب المنهج الرصيـن والحكيم والنابع من منطق العقل، والحكمة، والاعتدال، والسـماحة والتوازن، ومسـايرة الفطرة الإنسـانية، والواقع المعيشـي، ومراعاة اختلاف الأمزجة والميـول والرغائب، وإقرار الأمن والسـلام، والحرص على تطبيق العدل والمسـاواة والحرية، وصون الكرامة الإنسـانية، وكل ما من شـأنه الحفاظ على حقوق الإنسـان، والإشـادة بالبناء العقدي الراسـخ والبعد عن كل عوامل الهدم والضعف والأساطير والخرافات.

والواقـع أن الوصول إلى تحقيق هذه الغايات السـامية يتطلب إدراك مفاهيم الإسـلام في علاقته مع الأفراد والشـعوب والأمم والدول على حد سواء، حتى لا تهتز الثقة بشريعة الوحي الإلهي المتمثلة في القـرآن الكريم والسـنة النبوية المطهرة، حيث يلمَس كل إنسـان أن المصلحة الحقيقية والتماس النجاح والنجاة، والاطمئنان والراحة النفسـية تتجسـد كلها في الخطاب الإلهي التشـريعي العقدي والتعبدي والتعاملي والأخلاقي والسلوكي والاقتصادي والإنساني، والفقه الحضاري القويم القائم على التجرد والموضوعية، والاستقرار والشمول، والواقعية المنسجمة مع المُثل العليا القائمة على الخير والإحسـان، والتضحية والإيثار، والأُخُوَّة الإنسانية، والاعتقاد الحق، وترسيخ معالم المدنية والتحضر، وتوفير الشعور بالطمأنينة والإحساس بالسعادة الغامرة في عالم الدنيا والآخرة، ولا سيما

في عصرنا الحاضر، حيث يتعرض الإسـلام وأهلـه لتحديات خطيرة، واتهامات مغرضة، وافتراءات وأباطيل في مظلة ما سموه مكافحة الإرهاب والعنف والتطرف، والإسلام منه براء.

وتأتي مجلة دار الإفتاء المصرية -التي يسعدني أن أقدم لها في هذا العدد- في مقدمة المنارات الفكرية التـي تقدم الكلمة الصادقـة المكتوبة التي تحوي فكرًا ثقافيًّا لعلمـاء أجلاء من كل حدب وصوب، والحقيقة أنه حين طالعت ما يحويه هذا العدد (٢٩) من هذه المجلة ازدادت سـعادتي لما يضمه من أبحـاث رصينة حول الطبع البشـري ومدى اعتباره في التكليف، دراسـة تطبيقيـة أصولية، كما يقدم بحثًا حول مشـكلات الاسـتخدامات الطبية للأجنة المشـوهة من منظور الفقه الإسـلامي والقانون الوضعي، فضلاً عن بحث يتناول تنازع الزوجة مع ورثة زوجها في اسـتحقاقها في الميراث، كدراسة فقهيـة مقارنـة، ومن عناوين تلك الأبحـاث يتضح لنا ما لها مـن أهمية من الناحيـة الدينية والثقافية التـي تُفيـد القارئ، وتوضح له ما خفي عليه في تلك الجوانب التي قد تكون خافية على كثيرين ممن يقرؤون وممن لا يقرؤون.

وإذ أُقدم لهذا العدد، فإنني أتمنى من عمق نفسي ومن صميم وجداني كل التوفيق والسداد للقائمين علـى هذه المجلة، داعيًا الله تبارك وتعالى بمزيد من التقـدم والرقي لهذه المنارة الفكرية والتوعوية والثقافية التي تقدم فكرًا رصينًا.

والله ولي التوفيق،

أ.د/ جعفر عبد السلام

الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية